٨ . . شكل الجورنال . . .

قبل الإخراج . . . اختيار الأخبار

من أهم الوظائف الصحفية في صالات التحرير هو وجود رجل مهمته اختيار الأخبار الأهم فالمهم ، وهم يطلقون عليه في الصحف الإنجليزية الذواقة « Copy tester » .

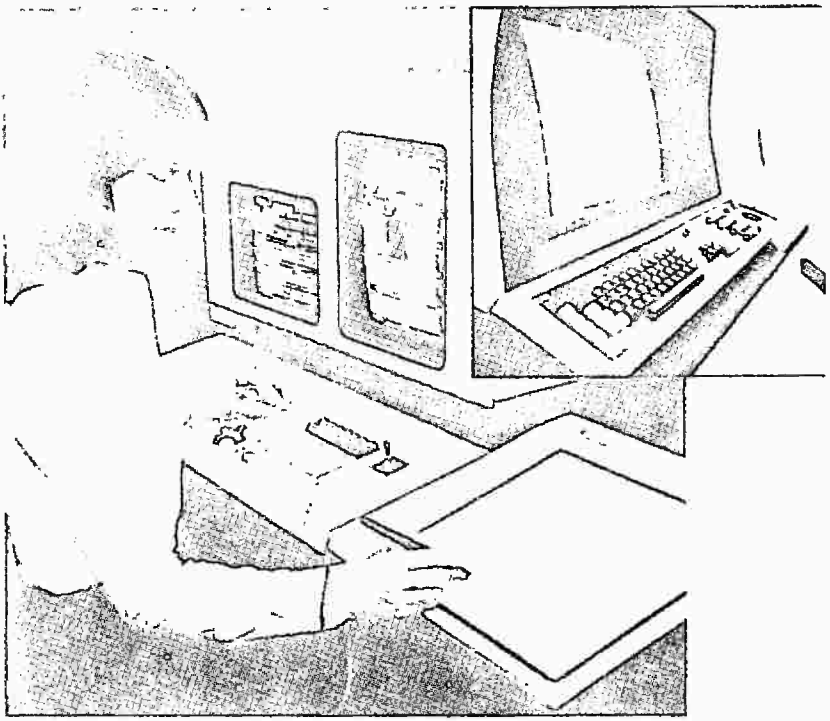

إن فيضان الأخبار اليومى لابد أن يمر على « غربال » مهمته الاختيار ، ولذلك فمن المطلوب قبل عملية الإخراج تحديد الموضوعات الرئيسية على ماكينة صغيرة ، وتحدد عليه المساحات وطريقة الإبراز وبذلك تكون هناك خطة أساسية للاختيار بعدها ترسل الأخبار حسب أهميتها .

وسوف تكون هذه العملية أكثر سهولة باستخدام الشاشات ، المهم أن الذى يقوم بهذا الدور عليه لابد وأن تكون له القدرة على تقييم الخبر ، لا يخضع هواه ومزاجه ورأيه الشخصى على الخبر ، وكذلك يختلف تقييم الخبر من صحيفة إلى صحيفة حسب سياستها ، وحسب التقدير لأهمية الخبر للقراء .

هناك نوع من الإخراج الصحفى أطلقوا عليه الآن اسم « الافريز » « Panel » وهذا النوع يعتمد على الآتى :

١ – تفضيل العناوين الممتدة والعناوين العريضة فى إبراز الموضوعات الهامة على الصفحة .

٢ – الربط بين الموضوع وصورته بعنوان واحد يمتد فوقها بدلاً من نشر الصورة بعيدة عنه ، حتى لا ينافس كل منهما الآخر فى جذب انتباه القارئ .

٣ – تحقيق الجمع بين العناصر الأفقية والرأسية على الصفحة حتى لا ترهق العين بالمسرى الرأسى وهو ما تجنح إليه معظم الصحف بسبب قيود الأعمدة ، ويكون ذلك باستخدام العناوين الممتدة والصور والقطاعات الأفقية ، وهذا الاتجاه تطبيق لما أثبتته التجارب البصرية

من أن المسرى الغائب على العين أثناء القراءة أفقي ، وأن من العسير عليها فى هذه الحالة أن تنتقل كثيرًا فى مسرى رأسى .

٤ – الاستعانة بالصور الكثيرة ونشر أحجام كبيرة منها ، لجاذبيتها واهتمام القارئ بها وإمكان قيامها – كالكلمات – بمهمة الإعلام .

٥ – تجنب الأخطاء التيبوغرافية التى تخل بوضوح العرض وجماله ، وتعوق أداء الصحيفة لوظيفتها كتجاوز العناوين المتماثلة وتكون مساحات رمادية كبيرة من مجموعات سطور المتن وعدم إغلاق الإطارات بإحكام .

٦ – من أساليب هذا المذهب التى أثرت فى إخراج الصفحات الداخلية لكثير من الصحف نشر فهرس ،أو ملخص بأهم موضوعات العدد على الصفحة الأولى ، كوسيلة تيبوجرافية تلفت نظر القارئ من ناحية ، وكأداة تيسر العثور على ما يهمه من أنباء وموضوعات داخل الصحيفة من ناحية أخرى ، وقد تطورت هذه الفكرة إلى تبويب الموضوعات وتقسيم الصفحات الداخلية على أساس هذا التبويب ، حتى يسهل على كل قارئ أن يصل إلى بغيته بسرعة .

■ **ملحوظة :**

عن كتاب مائة سؤال وسؤال فى الإخراج .

إن مهمة المخرج الصحفى تتلخص فى أنه لكى يساعد الصحيفة التى يعمل فيها على البيع ، يكفيه أن يقنع القارئ بقراءة ثلاث فقرات من المقال ، فالإخراج الصحفى هو فن تعليب المعلومات المطبوعة .

تدور عدة أسئلة فى عقل المخرج الصحفى قبل عملية التوضيب :

١ – حجم البنط فى المقال .

٢ – أهمية الصورة أم العنوان أم المقدمة .

٣ – كيف يجعل القراءة سهلة ؟

وكانت من أهم الأشياء التى أثرت فى الصحافة الجديدة منذ ٣٠ عامًا – من ناحية الإخراج – هى عدم المبالغة أو التهويل فى اختيار البنط – خاصة فى العنوان – بحيث يتناسب من أهمية الخبر نفسه .

إن الإخراج هو تجسيم العمل الصحفى فى إطار جريدته ، هو كيف يضع المخرج ويرتب الأخبار والموضوعات والصور فى الصفحة ، وتبدأ العملية من القلم الرصاص على الماكيت حيث يرسم الصفحة بشكل تمهيدى حتى تأتى الصفحة مطبوعة .

والمخرج الصحفى عليه أن يعطى الفرصة للقارىء كى يقرأ ما بين السطور أو يقرأ ما لا تقوله الكلمة .

ومن أهم وظائف المخرج الصحفى فى الصحيفة اليومية أن يجعل الماكيت متحركًا قابلاً لاستيعاب الأخبار الجديدة أولا بأول مما يجعله نتيجة لخبرته ومرانه أنه يستطيع أن يلعب بالصفحة .

وهو يقوم بكتابة نوع البنط والمقاس على الأصول التحريرية بشكل واضح ، وأن يقدر تقديرًا صحيحًا مساحة الموضوع بعدد السطور ، وأن يتأكد أن جميع الصور التى وصلته مكتوب شرحها خلفها ، واسم صاحبها ، وتاريخ التصوير ، وأن يكتب على الصفحة تحت جميع الصور أسماء أصحابها مهما كانت مشهورة .

إذا كان المخرج الصحفى المسئول عن شكل الصحيفة يستخدم فى ذلك القلم الرصاص والماكيت والصور والموضوعات على الأصول فإن سكرتير التحرير الآن يستخدم آلات جديدة فى عمله فى عصر

الاليكترونات ، ماكينات الناشر الصحفى ، ولكنه إذا أراد أن يفكر فهو يعمل بالقلم الرصاص .

■ **مدارس الإخراج والاتجاهات الحديثة :**

فى تقسيم المدارس الإخراجية من ناحية التوازن ، نجد أن هناك ثلاثة مدارس ، **الأولى** : التقليدية وهى تعتمد على التوازن الشكلى الدقيق الذى يتركز حول محور واحد فى الصفحة تخرج منه بقية خيوط الصفحة ، **والمدرسة الثانية** : المعتدلة » ، هى التوازن الشكلى التقريبى ليس بالعناوين فقط ولكن بالخريطة والصورة ، **والمدرسة الثالثة** : وهى المدرسة الحديثة تعتمد على الذوق العام وحده .

ومن ناحية أخرى فإن هناك مدارس أخرى أو أشكالاً للإخراج ، منها : المدرسة الطولية وقد فقدت شعبيتها وبدأ التحول إلى الإخراج العرضى ، ومنها ما يمزج بين أكثر من طريقة مما **يعطى** الصفحة رونقًا حسنًا .

اتجاه حديث فى الإخراج هو استخدام البياض ، فعلى المخرج أن يضع مادته التحريرية بنفس الطريقة التى يرسم بها الفنان لوحته ، مستخدمًا بعض الفراغات البيضاء التى هى فى حقيقتها سواد محذوف » فهو يعمل على توفير الضوء كما أنه يمثل الصمت فى الخطاب .

وفى الاتجاه الحديث يتم إلغاء الفاصل العمودى الطويل ، الذى يحدد شكل العمود والاكتفاء بوضع بياض يساوى « واحد كور » تقريبًا .

ومن أدوات المخرج أيضًا ، استخدام التباين ، وهو من أهم عناصر التصميم ففى العناوين هو يحاول استخدام أنواع الحروف والأبناط

المختلفة وفى جسم المادة يحاول استخدام البنط الأبيض والأسود لإحداث هذا التباين .

وفى الصور يغير فى الحجم فمثلاً يضع صورة كبيرة على خمسة أعمدة ، وإلى جوارها صورة صغيرة نصف عمود مما يخلق التباين ، ويعمل على تجسيد المادة ، ومن أهم صفات التباين أنه عنصر تشويق وجذب انتباه .

وتعد مشكلة الاختصار هى العدو التقليدى فى العمل الصحفى ... أحيانًا لا يستطيع أحد الاختصار ، لأهمية الموضوع ، فعليه إفساح المجال وحذف مادة أخرى ، وعمل بقية للموضوع فى صفحة أخرى ، تشتيت ثم عدم التزام بالماكيت ، ومن هنا عرفنا الصفحة الرديئة ، الصفحة الرديئة رسمت ممتازة ولم يلتزم أحد بالماكيت .

أما إخراج الصفحة الأولى فى الجريدة أو إخراج الغلاف فى المجلة الأسبوعية أو الشهرية أو الدورية بصفة عامة فهى كما نرى إدارة الصراع بين عين القارىء والموضوع المكتوب ، وبالتالى بين الموضوع المكتوب من صورة وكلامها وعنوان « ومتن الكلام نفسه » .

■ **الإخراج إدارة صراع ..**

المهم فى إخراج الصفحة الأولى يجىء التساؤل :

■ أين يجد القارئ نفسه مع الصفحة الأولى ؟

وما هو موقف موقعه بالتحديد ؟ ومن أين يبدأ ثم ينتهى ؟

بالفعل هناك علاقة ميتافيزيقية .. علاقة خيال ، وعلاقة فسيولوجية علاقة بصرية وكذلك علاقة سيكولوجية أى علاقة نفسية بين القارىء

وصحيفة ، وهذه العلاقة تتكون قبل أن تجيء العلاقة الثقافية بين القارئ وصفحته الأولى .

هناك أيضًا ما نسميه شبه الحوار غير المسموع بين القارئ وصفحته الأولى ، وقد يجيء هذا الحوار مؤثرًا على وجه القارئ نفسه ، على شكل ابتسامة أو فرحة ، وأحيانًا أسف أو تعجبه ، **هذه اللغة إن جاءت صحية وصحيحة بدأت العلاقة بين القارىء وصفحته الأولى** .

■ من هنا تجيء أهمية فهم عقلية القارئ ومدى استجابته قبل البدء فى إخراج الصفحة .

■ ويستدعى ذلك أيضًا أن تفهم من هو القارئ الذى يقبل على المطبوعة ، ثم كيف نصل إليه ليحدث التفاهم .

■ باختصار : ماذا تعنى صفحة المواجهة الصحفية ؟

لقد كان ذلك الهم الشاغل لرجال الصحافة فى بريطانيا ، وهم يقدمون مجلتهم الأسبوعية أو صحيفتهم اليومية الأمر الذى جعل من الإخراج الصحفى ، هو **مهمة التجديد الصحفى** .

وذهب رجال الصحافة وأصحاب الصحف إلى أطباء وأساتذة علم تشريح العين ، ودرسوا عين القارئ وحركتها على الصفحة الأولى ، ماذا قالوا ؟

قالوا باختصار إنها P.O.A اختصار لثلاث كلمات هى : Primary Optical area أى **منطقة العين الأولى** . وحددوها بأن العين تنزل على أعلى الصفحة فى اليسار ، شمال أعلى الصفحة سواء فى الكتابة العربية أو الأفرنجية .

■ **ملاحظة: عزيزى القارئ حاول أن تجربها بنفسك ؟**

■ أخذوا يحركون العين من أعلى إلى أسفل الصفحة ، وهكذا حتى يجد القارئ الموضوع أو العنوان أو الصورة أو الخبر الذى يهمه ، فيترك بقية الصفحة ثم يبدأ فى قراءة المنطقة التى يريدها .

وإذا كانت هذه المقابلة الأولى التى تحدث بين القارىء وصحيفته ، فقد تطورت عبر العصور وإذا كان مثلا عمر الصحافة الحديثة مائتى سنة أو قرنين فإن هذه الصحف قد استفادت من كل تطور ، حدث اكتشاف الكهرباء والنجار والتلغراف والسيارات والطائرات والتلكس والفاكسيملى وكذلك التليفزيون وما يتبعه ... .

إن هذه المقابلة الأولى التى تحدث بين القارئ وصحيفته أصبحت ضرورة يحسب لها كل الحساب ، وأصبح الإخراج الحديث يستهدف الناحيتين الانتفاعية والجمالية .

وإذا كان الإخراج ييسر قراءتها ففيها أيضا يبرز الموضوعات الهامة سواء من حيث عرضها على الصفحة أو الوحدات التبوجرافية – وحدات الشكل والطباعة من أحرف وصور – المستخدمة فيها ، ولهذا تظهر أهمية التعارف و« الألفة » بين الصحيفة والقارئ بحيث يستطيع تمييزها عن غيرها فى يسر .

وأهم ما يضعه المخرج أمام عينيه عند عمل الصفحة الأولى ، الأعمدة ، النصف العلوى والنصف الأسفل للصفحة ، أين محور الارتكاز ، ما هى موضوعات الصفحة وموادها ، أفكار بالرصاص أولاً ، وتخطيط قبل القرار النهائى لشكل الصفحة ... أليست الصفحة عمودًا إلى جوار عمود ؟

■ **ما هو الميزنباج فى الغلاف ؟**

■ الإخراج الصحفى Mise en Page الميزنباج هو توزيع الوحدات التيبوغرافية فوق حيز الصفحة واختيار هذه الوحدات وأبرزها وفقًا لخطة معينة ، إن مهمة التيبوجرافية وحدها متعلقة بالشكل المادى للصفحة ، وترتيب ووضوح هذه المادة المستخدمة فيما بينها ، مع مراعاة ما نسميه فى الإخراج بالبياض والذى بدوره يريح عين القارئ .

■ مثلاً : غلاف مجلة مساحته ٢٠ سنتميترًا * ٢٧ سنتيمترًا ، أى ربع مساحة الجريدة اليومية ماذا نضع عليه :

١ – **اسم المجلة** واضح وبخط يميز المجلة عن غيرها .

٢ – **التاريخ** الصادرة فيه .

٣ – **الصورة** : وهى تنطوى تحت أساليب إخراج الصورة هل مستطيلة ؟ أم عريضة أم مستديرة أم مفرغة ولماذا ؟

٤ – **العنوان** : كم عنوان سنضعه على الغلاف وكيف ؟

■ **باختصار:** هناك خمسة أسئلة خالدة للسؤال عن الخبر ، نفس هذه الأسئلة هو الحوار بين مخرج الصفحة والصفحة ذاتها يدون فى همس ، والمخرج يحدد بقلمه الرصاص أبعاد هذه الصفحة لتخرج وكأنها لوحة جمالية وصحفية فى ذات الوقت ، وهذه الأسئلة هى السداسية :

(من – متى – لماذا – كيف – أين – ماذا) .

■ المهم ... شكل جديد يحمل مضمونًا ، وفهمًا لهذه المجلة . يقول خبراء الإخراج : من شكل الغلاف نستطيع أن نفهم من أى ورقة تظهر هذه المطبوعة وفى هذا الأسبوع ، ما هو الحدث الذى كان حديث الناس .

وكما قالوا لكل مقام مقال فإن الإخراج للصحف الشعبية له مميزات والإخراج للصحف المحافظة والتقليدية له أصول .

■ **من هذه الأصول :**

١ – حروف الطباعة ومقاسها فى مختلف الكتابات ومقاس الأعمدة .

٢ - مقاس الصفحة .

٣ - نوعية الصور .

٤ – نوع الورق .

٥ – لون الحبر ونوعه .

٦ – واختيار الألوان أيضًا من أهم العناصر التى يجب مراعاتها ... .

من هذا كله نصل إلى تكوين شخصية المطبوع .

■ **الديلى ميرور** : ولعل صحيفة « الديلى ميرور » ولأنها صحيفة شعبية تصدر فى لندن هى أول من استخدم الإخراج الصحفى بمفهومه الحديث ، وذلك حينما صدرت لأول مرة فى ٢٨ يناير سنة ١٩٠٤ صحافة يومية مصورة فى نفس الوقت ، وظلت هكذا حتى عام ١٩٣٣ ، نجد رئيس تحريرها أرثر كرستيانسن .. يلغى الأعمدة وينظر إلى الصفحة كورقة بيضاء يعرض عليها من المواد الصحفية ما يشاء دون التقيد بالأعمدة .

لقد اهتمت الصحف والمجلات بالصور ، ونشرت إبداعات الفنانين والنحاتين ، ودخلت الصورة من هذا الطريق وتطورت الصورة الصحفية وأصبح تصيد اللقطة الصحفية من أهم الوظائف التصويرية ومن أهم دعائم صفحات المواجهة الصحفية .

ويقول طلعت همام أحد كتاب الإخراج الصحفى : « كى توثق بعض الصحف والمجلات علاقتها بالقراء والمهتمين بالشئون الفنية ولأجل اكتشاف المواهب التى يمكن الاستفادة منها ، فإنها تجرى المسابقات بين فترة وأخرى لاختيار أحسن صورة فنية ، وكثيرًا ما تستعين تلك الصحف بالفائزين فى مسابقاتها للعمل كمصورين لها جمعوا بين موهبتهم الفنية والحس الصحفى فى التصوير الفوجوغرافى .

وهناك بعض القواعد لاختيار الصور منها :

ألا يوجد أكثر من خمسة أشخاص فى الصورة الواحدة حتى تظهر ملامح كل شخص واضحة .

النظر إلى الصورة والبحث عن جزء منها يصلح للنشر ثم يكبر هذا الجزء وينشر .

■ **بمعنى** : البحث عن الصورة داخل الصورة .

خطوط القوة داخل الصورة : فإن لكل صورة خطوطًا وأسهمًا تشير إلى حركة ما باتجاه العينين وكذلك الأنف ، وباقى أجزاء الجسم تشير إلى موقع ما ، أو اتجاه ما . إذن هذه الخطوط والأسهم مهمة عند اختيار الصورة ، وهى ما تسمى بخطوط القوة داخل الصورة .

قص الصورة بعنف : بعد الاختيار المبدئى للصورة ، امسك مقص ، واقطع به الجزء الذى قررت نشره منها ، وكن حازما ولا تتردد فى اختيار ما اقتنعت به من هذا الجزء المصور .

■ **ألوان على الغلاف :**

مقابلة الألوان مع بعضها ، وانسجامها له تأثير .

ومقابلة للألوان ضد بعضها أيضًا ، وتنافرها له تأثير .

وهناك دائما الصراع على صفحة المواجهة بين اللون الأسود واللون الأبيض وما بينهما من درجات الظل « الهافتون » ...

■ إذن اللون الأسود : لون رئيسى يجب اعتباره مقدمًا عند البدء فى إخراج الصفحة الأولى .

الأبيض : وهو ليس لونًا واحدًا ، إنه كل الألوان ، لقد أثبتت الأبحاث البصرية أن العين تتحرك فى قفزات سريعة من كلمة إلى كلمة تتخللها وقفات بعد كل عدد من الكلمات ، وإن ترك مسافات بيضاء بين الكلمات Spacing يمنع اختلاط حروفها ويساعد العين على تمييزها بوضوح وعلى اتخاذ الوقفات أثناء القراءة .

إذن اللون الأسود هو سيد ألوان الطباعة بسبب الاعتماد عليه ، وعندما دخل اللون فى الصورة وفى المطبوعة عمومًا ، بدأت بالألوان الخفيفة حتى لا تفقد الصفحة من رونقها وتظل واضحة .

إن الألوان الهامة هى الأحمر والأزرق والبرتقالى والأخضر (الأخضر ، أصفر ، أزرق) ، المهم أن تكون كثافة اللون متناسبة طبقا لما يقوله العنوان أو تقوله الصورة .

الجديد فى عالم الأغلفة : ولما كانت الصحافة دائمًا هى المستفيد الأول من كل اختراع ، فقد ابتكروا الآن ماكينات الكترونية خاصة بالأغلفة فقط : الجهاز عبارة عن شاشة تليفزيونية وصندوق تليفزيون له عدة أسلاك توصيل عبر : ماكينة جمع الحروف والعناوين وماكينة حفظ الصور وماكينة بها جداول وشرائط وأشكال ملونة وأرضيات من كل الألوان .

مؤشر يحرك كل ذلك مع الصورة يتعامل مع العقل الالكترونى الذى يتحكم فى هذا الجهاز ، يكفى أن يضع مخرج الصفحة يده على زرار ليظهر ما يريد على هذه الشاشة .

وشاشة الصور التى تظهر فوقها الصور المراد طبعها فى الصفحات سواء كانت أبيض وأسود أم صورًا ملونة .

ويمكن أيضًا التحكم فى مقاس ومساحة الصورة المطلوبة ، ويمكن قصها وتكبيرها وتفريغ ما حولها من أرضية ، أكثر من ذلك يمكن عمل رتوش على هذه الصور ، وأيضا تركيب عنوان عليها أو نص مكتوب أيضا . أو حتى إضافة أشخاص إلى الصور ، وإدخال صور فى صور !!

أيضًا يستطيع مخرج الصفحة عمل تصحيح الألوان ، بمعنى زيادة أو تخفيض قيمة كل لون من الألوان الأربعة ، وهذه الشاشة مرتبطة « بماسح » يعمل على إنتاج أربعة أفلام لكل لون من الألوان الأزرق والأحمر والأصفر والأسود ، وهى الألوان المستخدمة فى الطباعة ، وهذه الأفلام تكون شبكية وبالمساحة المطلوبة حسب الماكيت المرسوم فوق الشاشة .

وفى النهاية .. للغلاف دائمًا فلسفة ، ومبادئ ، تبدأ ما هو الغلاف الذى أريده ؟

لابد أن نسأل أنفسنا ؟ ! هل هو غلاف **إخبارى** ، أم غلاف **موضوعى** ، أم غلاف **إيضاحى** ، أم غلاف **جمالى** ، أم غلاف **ساخر** ، أم غلاف **دلالى رمزى** ، وهو مثل أغلفة مجلة الحوادث أو مجلة أكتوبر أو **المجلة** السعودية أو الوسط والشاهد وغيرها . **والدكتور أشرف صالح فى هذا يقول :**

الغلاف الدلالى الرمزى (Symbolic Cover)

فى هذا النوع من صدور الأغلفة فإن عملية التصميم تصبح هى الأساس ، ويقتصر دور الصورة أو الرسم على المساعدة فى توصيل الفكرة إلى ذهن القارئ فعندما تحب المجلة أن تعبر عن وجهة نظرها تجاه قضية معينة ، فإن المصمم يعمد إلى وضع علاقة من نوع ما بين صور الغلاف بعضها والبعض الآخر بحيث ترمز المجلة إلى ما تريد أن تقول ، دون أن تفصح عنه بصراحة .

ويفيد هذا النوع من صدور الأغلفة المجلات ذات الطابع السياسى حيث يؤدى الرمز فى هذه الحالة دورًا مهمًّا للتعبير عن رأى المجلة فى موضوع ما ، وهو فى الوقت نفسه **أصعب أنواع الأغلفة من حيث التصميم** ، لأنه يحتاج من المصمم ثقافة سياسية واسعة ، ووعيًا عميقًا بالأحداث التى تجرى حوله وقدرة هائلة على التوقع المستقبلى ، والمبنى على المنطق وترابط الأحداث ، وتكرار التاريخ لنفسه .

■ وأخيرا ...

إن ظهر الغلاف آخر ما يراه القارئ من (المجلة) ولذلك فعادة ما نجد المجلات فى السنوات الأخيرة تهمله كلية فتبيعه للمعلنين الذين يريدون طبعه بأربعة ألوان شأنه كصدر الغلاف .

لكن نرى ضرورة الاجتهاد والاهتمام بإخراج ظهر الغلاف ، فالصفحة الأخيرة دائمًا لا تقل أهمية عن صفحة المواجهة الصحفية !